ISSN: 2335-1071

مخبر الخطاب الحجاجي

Laboratoire du discours argumentatif
ses origines, ses références ses perspective en Algérie
Université Ibn-Khaldoun-Tiaret

Faslo El-Khitab

(Art d'Argumenter)

Septembre 2016

Revue périodique a vocation scientifique, traitant des domaines de la critique littéraire, la languistique et la rhétorique en langues arabe et étranger

Revue N 15

Volume 04

فصل الخطاب
العدد الخامس عشر
سبتمبر 2016 Septembre Revue n°15
Faslo El-Khitab

ردمد: ISSN : 2335-1071

مخبر الخطاب الحجاجي
أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون -تيارت

فصل الخطاب

ملف العدد:

النسق العقدي في التأويل البلاغي
الفلسفة الهيرمينوطيقية...مدخل إلى أسس التأويل
اللغة الأدبية والفكر وعالم الأشياء
الخطاب الحجاجي القرآني الموجه لبني إسرائيل
الحجاج بالتمثيل في الخطاب القرآني

سبتمبر 2016

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية والنقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والأجنبية

العدد 15

المجلد الرابع

فصل الخطاب

دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر
تعنى بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والفرنسية

العدد الخامس عشر

سبتمبر 2016

ردمد ISSN 2335-1071

رقم الإيداع القانوني 1759 - 2012

جامعة ابن خلدون – تيارت
الجزائر

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زعرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: faslkhitab@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قواعد النشر بالمجلة

1. تهتم المجلة بنشر كل الأبحاث التي تعالج قضايا في حقل الحجاج والنقد الأدبي والبلاغتين القديمة والجديدة وما يدور في حقل اللغويات وله علاقة بهذه المواضيع . كما يمكن أن تنشر المجلة نقدا متخصصا أو مراجعة أو ترجمة لأحدث المدونات العلمية الصادرة باللغة العربية أو اللسان الأعجمي.

2. لغة النشر عربية، فرنسية، إنجليزية، على أن يصحب البحث بملخصين مجتمعين في صفحة، أحدهما باللغة العربية والآخر إما باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.

3. ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي إصدار آخر .

4. يقدم المقال المكتوب بالعربية بخط **(Traditional Arabic)** قياس 14 في المتن و11 في الهامش، أما المكتوب بالأجنبية بخط **Times New Roman** قياس 12 في المتن و10 في الهامش وكلاهما بمسافة 1 سم بين الأسطر وهوامش 4 سم (من الجهات أربع)، وألا يتجاوز البحث عشرين (20) صفحة بما في ذلك الإحالات، التي يشترط أن تكون إلكترونية، أما الجداول والترسيمات والأشكال فتكون صورا **IMAGE** .

5. بعد موافقة اللجنة الاستشارية المؤهلة للخبرة العلمية على الأعمال والبحوث، تعرض على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة. وتحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من صاحب المقال التعديل بما يتناسب ووجهة نظرها في النشر .

6. لا تعبر البحوث المنشورة بالضرورة عن رأي المخبر، والمجلة غير مسؤولة عما ينتج عن أي بحث، والدراسات والبحوث التي ترِد المجلة لا تُردّ إلى لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

7. ترتيب المقالات في المجلة يخضع للتصفيف الفني وليس لاعتبارات أخرى كمكانة الكاتب أو شهرته أو غير ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رئيس المجلة

أ.د. مدربل خلادي

مدير جامعة ابن خلدون ـ تيارت

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. زروقي عبد القادر

مدير مخبر الخطاب الحجاجي

رئيس التحرير : أ.د. بوزيان أحمد

هيئة التحرير

د. داود امحمد

د. درويش أحمد

د. كبريت علي

د. كراش بخولة

أ. تركي محمد

د. غانم حنجار

د. بوعرعارة محمد

د. قوتال فضيلة

د. مكيكة جواد

د.عزوز الميلود

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. بوهادي عابد ـ جامعة تيارت

أ.د. مرتاض عبد الجليل ـ جامعة تلمسان

أ.د. العشي عبد الله ـ جامعة باتنة

أ.د. حسن نعمي ـ المملكة العربية السعودية

أ.د. بشير بويجرة محمد ـ جامعة وهران

أ.د. توفيق بن عامر ـ تونس

أ.د. حسن البنداري ـ عين شمس ـ القاهرة

أ.د. دراوش مصطفى ـ جامعة تيزي وزو

أ.د. فيدوح عبد القادر ـ البحرين

أ.د. خلف الجردات ـ المملكة الأردنية

أ.د. بوحسن أحمد ـ المغرب

أ.د. عباس محمد ـ جامعة تلمسان

أ.د. آمنة بلعلى ـ جامعة تيزي وزو

أ.د. سطمبول الناصر ـ جامعة وهران

أ.د. خميسي حميدي ـ جامعة الجزائر

أ.د. كواري مبروك ـ جامعة بشار

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفهـــــرس

- كلمة رئيس التحرير.....05
- الفلسفة الهيرمينوطيقية...مدخل إلى أسس التأويل(العزوني فتيحة).....07
- النسق العقدي في التأويل البلاغي، متشابه القرآن أنموذجا(عبد الرحمان عبد الدايم).....17
- اللغة الأدبية والفكر وعالم الأشياء(خليل بن دعموش).....35
- الخطاب الحجاجي من منظور تداولي "مقاربة نظرية"(عبد القادر شريف حسني).....51
- الخطاب الحجاجي القرآني الموجه لبني إسرائيل
دراسة نماذج في البنية والأساليب(بوديلمي صلاح الدين).....69
- الحجاج بالتمثيل في الخطاب القرآني
"سورة هود أنموذجا"(بوسكرة محمد).....85
- القرآن الكريم كلام الله المعجز(محمد رزيق).....101
- الرّؤيا والحلم في الأدب الصّوفيّ(عطار خالد).....111
- اللغة في رواية "فرانك شتاين في بغداد" لأحمد سعداوي(آلاء محسن حسن الحسني).....125
- وظائف العنوان وعلاقاته في شعر سميح القاسم(حسين علي ألدخيلي).....147
- النص الشعري القديم محددات صحته
بين وصف القدماء وتأويل المحدثين(بن عودة عطاطفة).....181
- المنهج النقدي عند النقاد المغاربة"ابن رشيق " نموذجا(بن عريبة راضية).....203
- الشروح الشعرية ومستويات قراءتها(بن لحسن عبد الرحمان).....209
- جمالية الحدث في الرواية بين التحقق والتوقع
"ضمير الغائب" لواسيني الأعرج. أنموذجا(جيلالي نور الدين).....227
- فعالية المؤشرات التربوية وأثرها في تقويم النظام التعليمي(بوهادي عابد).....239
- تداولية المقاربة بالكفايات في ضوء نظريتي الملاءمة والبنائية(طلحي ليلى).....261
- آليات التعريب في ظل ضوابط تمييز اللغة العربية عن الأعجمية(بن عزوز حليمة).....269
- مصطلح الكلمة النحوية بين التعريف والتوظيف (بن يمينة بن يمينة).....287

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا قبل:...

استطاعت مجلة (فصل الخطاب) منذ صدور عددها الأول حتى هذه اللحظة أن تمضي في تحقيق مشروع طالما بقي حلما يراود الأستاذ والطالب والباحث، لذلك أخذت المجلة على عاتقها تحقيق هذا الحلم بصبر وأناة وتحدّ للمعوقات المادية والمعنوية على كثرتها وجسارتها وتفاعلها مع محيط لا يدعو إلاّ للتثبيط والسلبية القاتلة، وسط هذا الجو المشحون بالرداءة والاسفاف انتفضت مجلة فصل الخطاب بطاقمها الفاعل والمتفاعل أن يحوّل السكون والسلبية إلى نافذة يرى منها الجامعي أستاذا كان أم طالبا ثقافات الآخر – مهما يكن أمر هذا الآخر- عن قرب، ويقيم الحوار معها، مع ما يحمله مفهوم الحوار من تفاعل مع هذا الآخر على نحو من الأنحاء، كما تسعى المجلة في خطها المرسوم لها ضمن أسسها ومنطلقاتها الفكرية بأن توفر للمتلقي النخبوي فرصة المعايشة مع المشاهد النقدية الغربية دون الانحياز لمنهج على آخر، فهي لا تحصر نفسها بأي اتجاه فكري محدد اللهم إلاّ ما يرسم خطها في تخصيص مقالات في الحجاج والبلاغة بشقيها القديمة والجديدة، لذلك فهي تسعى الى أن تقيم توازناً نسقياً بين المناهج النقدية كلها،

ومن ذلك ففي خط المجلة ليس مطروحا عندنا ثنائية التراث والحداثة على مستوى الوعي أو الكتابة لأنه لا يمكن مقاربته إلاّ من خلال وجودنا الراهن، ذلك أن التراث هو امتداد وجودنا. وعليه سعت المجلة في علاقتها مع التراث أن تردم الفجوة بينه وبين المثقف، فوجّهت جهود السّادة الباحثين للاغتناء منه دون الاستسلام له، ولم يتحصّل لها ذلك إلا بتغيير نمط التفكير في معاملتها مع التراث، باعتباره شرط وجودنا دون أن نتماهى معه أو ننفصل عنه. ولا يكون ذلك إلاّ بتخطي القيود والحواجز التي فُرضت علينا في التعامل معه، ذلك أنه يقبل الحوار ويقبل المناقشة .مادام ثمة إيمان بالتفاعل مع المنجز التراثي والحداثي، في إيقاع متشابك لا يتوقف ولا يهدأ.

فقد تخصص هذا العدد للتأويليات والهيرمنيوطيقا، ولكن لم يغب منظور الحجاج - على أنّ مجلة فصل الخطاب هي لسان حال مخبر الخطاب الحجاجي - باعتباره فاعلية تأويلية من خلال تتبع استراتيجية المؤول أو المجادل برأيه أو بتأويله .فكان من الطبيعي تحديد تنوع استراتيجيات الخطاب، بحسب تنوع الخطابات والأغراض والاستراتيجيات التي تحدده ضمنيا وتوجهه في صمت، من خلال الكشف بآليات التأويل عن المقاصد المضمرة، والتضمينات المسكوت عنها، بما تمتلكه كفاءة المؤول ذاته، وهو لا يتأتى إلا بالتواطؤ - الضمني غير المعلن – بين طرفي التواصل من أجل إنتاج فعل التأويل وهو لا ينفك عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحجاج في إثبات أحقية التأويل. لذلك ظلت المقاربات المعاصرة تراهن على التأويل من حيث مركزيته في مقاربات الخطابات التراثية أو الحداثية، وهو ما تسعى إليه المقاربات النقدية الجديدة التي تعزف عن السياقات خارج النص باعتبارها حجبا توجه القراءة، بل وتتفرع عنه كقراءات لمستويات النص المتأول .

ففي عددها الخامس عشر ثمة مداخلات وإن تمركزت حول إشكالية التأويل إلاّ أنها تباينت في المقاربات منها: الفلسفة الهيرمينوطيقا...مدخل إلى أسس التأويل وهو تقعيد نظري الى النسق العقدي في التأويل البلاغي، متشابه القرآن أنموذجا و الخطاب الحجاجي من منظور تداولي "مقاربة نظرية ثم دراسة تطبيقية اجرائية تمثلت في الخطاب الحجاجي القرآني الموجه لبني إسرائيل دراسة نماذج في البنية والأساليب مع مقاربة أخرى لم تبتعد كثيرا عنها الحجاج بالتمثيل في الخطاب القرآني "سورة هود أنموذجا".

إلى مقاربات أخرى في الشعر والسرد، وغيرهما من الأجناس الأدبية التي صارت هاجس الباحث، من خلال البحث والحفر والتنقيب، وهو ما تتغياه المجلة في خطها المرسوم، كونها فضاء للمعرفة والبحث واحترام الآراء على اختلاف توجهاتها وتصوراتها، ما دام ثمة حق للمعرفة واحترام الآخر لهذا الحق.

والله نسأل أن تبقى فصل الخطاب تستوعب البحث الجاد وتنقب عن الكفاءات داخل الوطن وخارجه إيمانا منها بأنه لا وطن للمعرفة ولا حدود لها،

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور: أحمد بوزيان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات باللغة الأجنبية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Revue Périodique Publiée Par Le Laboratoire
D'études Sur Le Discours Argumentatif:
Ses Origines, Ses Références Et Ses Perspectives En Algérie

Faslo el-khitab

Traite Des Etudes Et Des Recherches Scientifiques, Critiques, Linguistiques, Littéraires Et Rhétoriques En langues, Arabe Et étrangères

ISSN 2335-1071

N° De Dépôt Légale: 2012 - 1759

Revue n° 15

Septembre 2016

Université Ibn Khaldoun Tiaret
Algérie

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زعرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
faslkhitab@gmail.com أو عبر:
Zerroukikader@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

PRÉSIDENT D'HONNEUR

Pr. Mederbal Khalladi
Recteur
Université Ibn Khaldoun/ Tiaret

DIRECTEUR RESPONSABLE

Pr. ZERROUKI Abdelkader
Directeur
Laboratoire Du Discours Argumentatif

RÉDACTEUR EN CHEF

Dr. BOUACHA Abderrahmane

COMITÉS DE RÉDACTION

LANGUE FRANÇAISE

Dr. BELARBI Belgacem
Dr. MALKI Benaid
KAFI Khaled
OUADAH Bouabdellah
Dr. MOSTEFAOUI Ahmed
Dr. AIT Amar Meziane Ouardia
FETHI Brahim
MOKHTARI Fatima Zohra

LANGUE ANGLAISE

Pr. Bahous Abbes
Dr. BENABED Ammar
HEMAIDIA Ghellamalah
Pr. Abdelhay Bakhta
Dr. HEMAIDIA Mohamed
SI MERABET Larbi

COMITE CONSULTATIF

Pr. KASCHEMA Laurent, Université de Strasbourg
Pr. CHAALAL Ahmed, Université de Blida
Pr. Ghellal Abdelkader
Dr. HASSANI F.Z, Université d'Oran

www.manaraa.com

Sommaire

The Role of Reading in Improving Language Learning **Madani Habib**	**03**
Identity (Re) construction through Code Switching Practices via 'SMS Language' in Algeria: the Case of Relizane Speech Community **Ali BERRABAH**	**15**

www.manaraa.com

آليات التعريب
في ظل ضوابط تمييز اللغة العربية عن الأعجمية

الدكتورة: بن عزوز حليمة

جامعة تلمسان ـ الجزائر

بما أنّ تبادل التأثر والتأثير بين اللغات قانون اجتماعي انساني، فإنّ اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة انسانية أقام عليها فقهاء اللغة أدلة لا تعدّ ولا تحصى وما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها يصدق عليها فيما اضطرت إلى ادخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها ولعلّ ما أدخلته العربية من هذه الألفاظ الأجنبية لم يكن بالقليل لأنها عرّبت منه الكثير قبل الإسلام لنلمسه في لغة الشعر الجاهلي ونقرأه في سور القرآن ونستخرجه من الحديث النبوي ونجده أعجميا في حلّة عربية على ألسنة الأمراء والشعراء. سيعرض هذا المقال آليات التعريب وأهم الضوابط التي تسهم في التمييز بين ما هو عربي وما هو أعجمي دخيل على العربية بناء على معايير محكمة اتبعها أهل الاختصاص في ذلك.

الكلمات المفاتيح: اللغة العربية ؛ الاقتراض؛ الألفاظ الأعجمية؛ الدخيل؛ الترجمة؛ آلية التعريب ؛ التوليد.

Arabisation Mechanisms under the Shadow of Identifying Arabic from Foreign Language

Abstract : Since affecting-affected reciprocity among languages is a human social law, the borrowing of some languages from others is a human phenomenon that linguists have set up countless clues. What stands true for Arabic of influence exchange between its vernaculars/dialects is likewise in what it is constrained to introduce in its linguistic richness from other foreign languages of the neighbouring nations. Perhaps what Arabic has introduced from these foreign words was not a little because it has Arabised a lot of them before Islam. We perceive this in the language of pre-Islamic poetry, read it in the Koranic verses, extract it from the Prophet's Hadith and find it non-Arabic in Arab garment on princes, and poets, tongues. This article will tackle the mechanisms of Arabization and the most important norms which contribute to the distinction between what is Arabic and what is non-Arabic intruder to Arabic based on strict standards followed by specialist.

Keywords: Arabisation, Human Social Law, Borrowing, Loan, Koranic verses

تاريخ تسليم البحث: 12 أفريل 2015.

تاريخ قبول البحث: 02 فبراير 2016.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تمهيد:

كثيرا ما يلجا العديد من المصطلحين إلى الاقتراض إذا ما عجزوا عن إيجاد مصطلح للمقابل الأجنبي أو صَعُبَ عليهم توليده بطرق التوليد المشهورة كالاشتقاق.

"والاقتراض هو ظاهرة لغوية عامّة تنتج عن تلاقح الثقافات واحتكاك الحضارات، وتفرضها عملية التواصل بين الشعوب المختلفة ألسنتهم"[1] ويعتبر الاقتراض وسيلة من وسائل النماء الشفوي خاصّة في اللّغة العربية التي تمتاز بليونتها وقدرتها الكبيرة على استيعاب كلّ ما يرد إليها، والاقتراض نوعان:

أ. التعريب:

وهو أن تستعمل الألفاظ الأجنبية بعد صبغها بصبغة عربية قصد تهذيب بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها مراعاةً لقواعد العربية والتعريب ظاهرة قديمة، فالقرآن الكريم يحتوي على الكثير من الكلمات العربية الفارسية الأصل، والتي امتزجت في اللّسان العربي قبل نزول القرآن، وأصبحت جارية على ألسنة العرب.

و في هذا المجال يقول ابن فارس في الصاحبي "و الصواب من ذلك عندي –و الله أعلم- مذهب فيه تصديق القولين جميعا. ومن ذلك أنّ هذه الحروف وأصولها أعجمية –كما قال الفقهاء- إلاّ أنّها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية ثمّ نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال بأنّها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق" ومن الألفاظ المعربة في الجاهلية نجد الفلفل والقرنفل عن الفارسية وفي القرآن الكريم نجد من الألفاظ المعربة (المشكاة- الاستبرق..) أمّا في العصر العباسي فنجد كلمة (المجسطي) وهو أقدم كتاب في علم الفلك لبطليسوس الإسكندري وقد عرّبه إسحاق بن حنين من اليونانية [2] ويعرّفه الديداوي فيقول "التعريب نوعان أوّلهما النقل إلى العربية وعكسهُ التعجيم وثانيهما إضفاء الطابع العربي على المصطلح الأجنبي ودمجهُ وتكييفهُ"[3]

ونظرا لطبيعة الموضوع، كان لزاما علينا أن نعود إلى الطريقة التي كان يتم بها التعريب عند علمائنا القدماء حتى نستقصي ونستفيد من مناهجهم، وذلك بتسليط الضوء على عالمين جليلين هما الجوهري وسيبويه حيث عُرف عن كليهما منهجٌ مميّزٌ في التعريب. فالجوهري يعرّف التعريب بأنّه "أن تتكلّم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها" أمّا عند سيبويه فهو "أن تتكلّم العرب بالكلمة الأعجمية مُطلقا، فهم تارة يُلحقونها بأبنية كلامهم، وطورًا لا يلحقونها بها"

وإذا ما حاولنا السير على منهج الجوهري، فإنّه ينبغي أن نقول في تعريب كلمة Pasteurisation مثلا "البسترة" مثلما فعل مجمّع اللّغة العربية بالقاهرة، وأن نقول في تعريب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلمة appertisation "الأبْرتة" كما فعلت مصلحة التعريب التّابعة لمكتب التسويق والتّصدير سيْرًا على نهج المجمّع المذكور. فلفظ "appertisation" مشتق من اسم "trappe" العالم الذي وجد طريقة لتصبير المعلبات، كما أنّ "Pasteurisation" مشتق من اسم العالم "Pasteur" الذي اكتشف طريقة للتعقيم[4]

وعليه، فحسب الجوهري لا يصوغ لنا أن نقول في تعريب هذين المصطلحين إلاّ "البسترة" و"الأبرتة" ولا يجوز لنا أن نقول "باستوريزاسيون" و"أبيرتيزاسيون" أمّا بالنسبة لسيبويه فبالعكس تماما، فهو يرى استعمال المصطلحين صحيحا أي البسترة وباستوريزاسيون[5]

وما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أنّ التعريب عند الجوهري له ميزة خاصّة ليست للتعريب عند سيبويه، وهذه الميزة تتمثل في إمكانية الاشتقاق من اللّفظ المعرّب كما يشتق من أي لفظ عربي آخر فمثلا في لفظ "البسترة" نقول في الماضي بَسْتَرَ وفي الجمع "بستروا" والمؤنث "بَسْتَرَتْ"...[6]

وما تجدر الإشارة إليه هاهنا هو أنّ العلماء قد حدّدوا تسمية لكلّ طريقة في التعريب، فقد أطلقوا على طريقة الجوهري اسم "التعريب الاقتباسي الصياغي" وعلى طريقة سيبويه اسم "التعريب الاقتباسي الصوتي" فمثلا عندما نعرّب كلمة "Télévision" ب "تلفزة" على مذهب الجوهري فنسميه الاقتباسي الصياغي أمّا إذا ما عرّبناها ب "تيليفزيون" فنسميه بالاقتباس الصوتي[7]

أمّا التعريب الشائع في أيامنا هذه فيسمى بالتعريب الشمولي عند أهل المغرب والتعريب الموضعي عند المشارقة.

ب. الإدخال:

وهو اللّفظ الذي تُرِكَ على حاله ولم يغيّر فيه شيء مثل كلمة (تلفون- كمبيوتر- تلفاز.)

وما نلاحظه حول هذا المجال هو أنّ بعض العلماء لا يرى أيّ حرج في الاقتراض بنوعيه، في حين يتوجّس البعض الآخر من استعماله لكنّ قرارات المجمع كانت وسطية، أي أنّنا نلجأ إليه عند الحاجة لكونه وسيلة مهمّة من وسائل تنمية اللّغة، بالإضافة إلى ذلك فاللّغة لا تفسد بالدخيل والمعرّب إذا ما أحسنّا التصرف فيهما لأن مقدرة اللّغة على الكلام الأجنبي تُعَدُّ مزية وخصيصة لها، إذا هي صاغته على أوزانها وصبّته في قوالبها ونفخت فيه من روحها.

تعريف التعريب:

التعريب لغة من الفعل المضعف عرّب، ويقال عرّب الاسم الأعجمي إذا تفوّه به على منهاج العرب[8] **أما** اصطلاحا فهو عملية صرفية قياسية تعتمد على قبول لفظة أصلها غير عربي لتضم إلى اللغة العربية بعد صقل وزنها على أحد الأوزان العربية حيث يمكن بعد ذلك تدرج في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعاجم العربية [9] وعرّف السيوطي(ت: 911هـ) المعرّب على أنه" ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[10] فالتعريب إذن هو صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظ أجنبي إلى اللغة العربية وقال الزمخشري في هذا المجال: " معنى التعريب أن يجعل اللفظ عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه وإجرائه على أوجه الإعراب"[11]

وعرّفه شهاب الدين الخفاجي المصري(ت: 1069هـ) بقوله: "اعلم أن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب وسماه سيبويه وغيره إعرابا، وهو إمام العربية، فيقول حينئذ معرب ومعرّب"[12]، ولعلّ تعريف الخفاجي ها هنا أعم من تعريف الزمخشري لأنه يشمل الكمات الأعجمية التي غيّرها العرب حتى أخذت النسج العربي والتي لم يغيرها العرب فبقيت على صورتها الأصلية.

والألفاظ التي غيرها العرب تسمى كلمات معرّبة ويطلق على عملية الأخذ "التعريب" والتي لم يغيرها العرب تسمى كلمات "دخيلة" ويطلق الأعجمي عليهما معا" [13]

وسماه بعض المحدثين بالاقتراض اللغوي ليصدق على اقراض الأصوات والألفاظ والقواعد وكلّ ما يحدث فيه تأثر لغة بأخرى ويعدّ التعريب آخر وسيلة لجأ إليها العرب بعدما أعيتهم الوسائل السابقة فاضطروا إلى اقتراض الأجنبي الحامل للمعنى المراد.

والحق أن في هذه التسمية "الاقتراض" تجاوزا كما ذكر صاحبها فالشيء الذي تقترضه من صديقك إنما يترتب عليه أمران:

1- أنك حرمته من الانتفاع به

2- والآخر أنك تردّه إليه

والاقتراض اللغوي ليس كذلك فالكلمات المستعارة لا ترجع مرّة أخرى[14] كما أنّ اللغة المستعارة لا تحرم استخدام تلك الكلمات فكلّ من اللغتين يستعملها[15]

وبحكم أنّ التعريب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، فقد عرّفه الجوهري بقوله" تعريب الاسم الأعجمي ان تتفوه به العرب على منهاجها"[16]

ولعلّ التعريب من الظواهر البارزة في اللغة العربية وهي قديمة وجدت منذ وجود العربية وامتزجت بغيرها من اللغات وقد تناولها كثير من أهل اللغة قديما وحديثا بالبحث ومدارسة كيفية التعامل مع الكلمات الدخيلة على العربية الأصلية.

وعن التعريب يقول ابن منظور "التعريب والإعراب في المعنى اللغوي متساويان وهو الإبانة وهما مأخوذان من عرّب وأعرب بمعنى أبان وأفصح"[17] غير أن أهل العربية خصوا الإعراب بالإبانة عن المعاني بالألفاظ وخصّوا التعريب بنقل الألفاظ غير العربية للعربية فالتعريب إذا هو الإبانة والإفصاح ونقل اللفظ غير العربي للعربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعند الجواليقي(ت: 540ه) "التعريب ما تكلمت العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم والصحابة والتابعين وذكرته العرب في أشعارها ليعرف الدخيل من الصريح"[18]

مثل كلمة "الباج" في قول عثمان بن عفان رضي الله عنه في قوله: "اجعله باجا واحدا" أي "لونا واحدا"[19]وعند الفيومي (ت: 770ه) الاسم المعرب الذي نقلته الغرب من العجم نكرة نحو "ابريسم" ثم أمكن حمله على نظيره عن الأبنية العربية حملوه عليه وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه وربما تلقبوا به فاشتقوا منه وإن تلقوه علما فليس بمعرّب"[20]

ويلاحظ في هذا التعريف العموم والتركيز على المعنى في استعمال اللفظ المعرّب دون مراعاة بنيته الصوتية أو الصرفية والمستقرىء لهذه التعاريف يجد أنها مع اتفاقها على إجراء تعديل والتصرف في اللفظ الأعجمي لتعريبه فهم مختلفون في اشتراط الوزن العربي على مذهبين:

الأول يمثله الجوهري الذي تشذذ في اشتراط الوزن العربي والثاني يمثله سيبويه والجواليقي والفيومي والخفاجي الذين تساهلوا في اشتراط الوزن العربي وحتى التعديل.

أنواع التعريب:

بالنظر إلى التعريفات السابقة، نجد أن هنالك نوعان من التعريب:

-التعريب المعنوي: وهو نقل المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف فهو عملية بحث عن المعنى الدلالي من لغة لأخرى وهذا التعريب مشتهر بالترجمة كترجمة كلمة windows ب"النوافذ" ويتميز هذا النوع بما يلي:

- يتعلق بالمعنى عند كلّ كلمة
- نقل المعنى من لغة لغة أخرى
- لا ينظر التعريب المعنوي إلى النطق واللهجة فقط بل ينظر للكتابة والإملاء أيضا

-التعريب ها هنا يمثل عملية انتاج الرسالة وتبليغها إلى أقرب معنى عند اللغة الهدف معنى وأسلوبا

- يهدف لنقل المعنى لكي يفهم السامع...دون الاهتمام بعلم الأصوات وصفات الحروف وبالجملة، فالتعريب المعنوي هو الترجمة في التطبيق

أما التعريب اللفظي: فهو جعل الكلمة عربية في الأنشاء والنطق ويسمى بالتعريب الاستعمالي أي استعمال الاسم الأعجمي بالتركيب العربي مطابقا للوزن والبنية العربية وقواعدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخه:

لا ريب أنّ نقل الألفاظ الأعجمية إلى العربية حدث منذ زمن بعيد فقد اتصل أهلها بالأمم المجاورة بالفرس والروم إلى جانب إخوانهم الساميين في العصر الجاهلي وبعد الإسلام، وزاد اتصالهم بعد انتشار هذا الدين الحنيف واتساع الدولة الإسلامية وقد اشتمل أدب الجاهليين الذين اتصلوا بالمناذرة والغساسنة أمثال[21] النابغة الذبياني وعدي بن زيد والأعشى والحارث وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد على عدد لا بأس به من الألفاظ الأعجمية.

اهتمام العلماء بالتعريب:

لقد عني العلماء بالكلمات الأعجمية في اللغة العربية فمنهم من أفردها بالتصنيف من أمثال أبي منصور الجواليقي (ت: 540هـ) في "المعرب من الكلام المعجمي"وعبد الله بن محمد البشيشي (ت: 820هـ) في "التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل" وأحمد بن باشا التركي(ت: 940هـ) في رسالته التي سماها "تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية" وشهاب الدين الخفاجي(ت: 1061هـ) في "شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل" ومصطفى المدني(من علماء القرن الحادي عشر)في "المعرب والدخيل"

وبعضهم تناولها في ثنايا الكتب مثل ما صنعه سيبويه في كتابه وأشار فيه إلى طرق التعريب التي تجعل الكلمة على نسق عربي وأبو حيان في الارتشاق أين فرق بين المعرب والدخيل وابن فارس في الصاحبي وابن جني في الخصائص والثعالبي في فقه اللغة وابن سيده في المخصص والمحكم وغيرهم من علماء المعاجم واللغة والحديث وغريبه. [22]

دواعي التعريب:

هناك عدّة دواعي وأسباب في ظهور التعريب نذكر منها:

1- الضرورة والحاجة الملحّة كأسماء الحيوانات والنباتات والمخترعات والاكتشافات الحديثة.

والملاحظ مما اقترضته العربية لداعي الحاجة في العصر الإسلامي قد كثر كثرة لا تقارن بما اقترضته في الجاهلية من أسماء الزهور والطيور والثياب وغير ذلك مما لم يكن له وجود في الحياة العربية تم نما هذا الاقتراض عندما ازدهرت الحركة العلمية واضطر العرب إلى نقل الفكر القديم إلى لغتهم فألفوا بالعربية كتبا في الحيوان والنبات وحشدوا فيها قدرا من الالفاظ الأعجمية على نحو ما فعل الفارابي والرازي وابن سينا وغيرهم.

2- الرغبة في الافتخار وحبّ الظهور إذ نسمع بعض المثقفين في الإذاعتين المسموعة والمرئية وقد حرصوا على بيان معرفتهم باللغات الأجنبية فيدخلون في كلامهم مفردات منها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- إعجاب أمة بأخرى احساسا بتفوقها عليها وفي القديم اقتبس الترك والفرس كلمات غير قليلة من العربية إعجابا بها وبأبنائها وحديثا يقتبس العلماء في فنون العلم المختلفة من اللغات الأجنبية لهذا السبب.

4- حفظ اللفظ المستعار فقد يكون اللفظ الأعجمي أخفّ في النطق من اللفظ العربي للشيء نفسه فيستعمل اللفظ الأعجمي ويشيع وذلك مثل المسك بدلا من المشموم والتوت بدلا من الفرصاد[23]. ويحدث الاقراض عموما على مستوى الأصوات والكلمات والقواعد وأكثر هذه المستويات مستوى الكلمات وأقلها مستوى القواعد.[24]

طريقة التعريب:

لم تسلك الألفاظ الأعجمية المنقولة للعربية المناهج العربية على طريقة التعريب وهي على أقسام ذكرها أبو حيان في ارتشاق الضرب حين قال"الأسماء الأعجمية على ثلاثة: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو: درهم وبهرج وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو آجر وسفسير وقسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها وما ألحقوه بها عدّ منها مثال الأول خراسان لا يثبت به فعالان ومثال الثاني خرّم ألحق بسلّم وكركم ألحق بقمقم"[25]. وهذه الأقسام ينتظمها اثنان إما معّرب أو دخيل[26]

أ- المعرّب: هو اللفظ الذي حاول العلماء إلباسه لبوس العربية وأخضعوه لنظمها الصوتية والصرفية فحوّروا بنيته وجعلوه على نسيج الكلمات العربية ومن أمثلة ذلك كلمة: فلسفة ذات الأصل اليوناني حيث أدخلت للنسيج العربي واستخرجت منها جميع المشتقات الفعلية والإسمية مثل: فلسف، يفلسف، فيلسوف، فلاسفة، فلسفة، فلسفية...

ب-الدخيل: وهو ذلك اللفظ الأجنبي الذي لم يكن من السهل إخضاعه لقواعد العربية فأدخل للعربية كما هو في لغته الأصلية دون تحوير أو تطوير وقد نما الدخيل عندما ازدهرت الحركة العلمية في مختلف التخصصات وألفت كتب في الحيوان والنبات وحشدت فيها أعداد كبيرة من الألفاظ الأعجمية على نحو ما فعل الفارابي والرازي وابن سينا.

طريقة التعريب عند سيبويه:

في هذا الباب، تكلم سيبويه عن التعريب وبيّن كيف تتصرف العرب مع الأسماء الأعجمية وتعريبها باستخدام الالحاق والابدال قائلا: "إعلم أنهم-العرب- مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه بكلامهم وربما لم يلحقوه، فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه ببناء هجرع...فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيا غيره...وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم وكان على بنائهم أو لم يكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحو (خرسان) ليس على بناء العربية و(خرّم) على بناء العربية وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو: فرند وبقّم وآجرّ وجربز"[27]. ونستخلص عن هذا أنّ التعريب حسب سيبويه يتمّ كما يلي:

- إجراء تعديل في الكلمة الأعجمية على المستوى الصوتي أو الصرفي
- تغير على المستوى الصوتي: يتغير الحرف الذي ليس من حروف العربية قصد حصول الانسجام مثل كلمة(مهندس) والتي أصلها (مهندز).
- التغير على المستوى الصرفي وإلحاقه ببناء كلامهم.
- عدم التغيير في المستوى الصرفي والنطق به على بنائه الأعجمي.

وقد سلك العرب ضروبا شتى في تعريب اللفظ الأعجمي وأشهرها ما يلي:

1- تغيير بعض الحروف بالإبدال: غيّر العرب بعض الحروف لحاجة صوتية ولغير حاجة. أما الإبدال فهو الإبدال اللازم وذلك حين يتكون اللفظ الأعجمي من حروف لا توجد في العربية وفي مثل هذه الحالة يصبح الإبدال لازما لئلاّ يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم ومثال ذلك: [28].

أ-الباء الفارسية(پ) المهموسة وسماها سيبويه وابن دريد بالحرف الذي بين الباء والفاء وسماها آخرون بالباء المشبعة وحولت إلى باء مرة وفاء مرة لأخرى مثل(برند) التي عرّبت إلى (برند، فرند) ومثل (بولاذ) والتي عّربت إلى (بولاذ وفولاذ)

ب-الجيم الفارسية(چ) المهموسة فإنها حولت إلى صاد غالبا نحو(جنك) وهي آلة ذات أوتار فقد غيرت إلى صنج وحولت إلى شين نحو (جاروك) فقد غيرت إلى شاروق وصاروج (ومعناه طلاء من الكلس وغيره لاحواض الماء وعمود من الرخام والإسمنت)

ج-الزاي الفارسية(ژ) المجهورة نحو (ژون) والتي صارت (ژون)بمعنى صنم وكذلك في (ك) وهي الكاف الفارسية والتي تحولت إلى القاف نحو كربز إلى قربز وجربز(ومعناها الرجل المكار أو المحتال) ونحو كوهر إلى جوهر وهو الحجر الكريم وتحولت إلى غين نحو: جكرافيا إلى جغرافيا وإلى كاف نحو (كردان) بمعنى عنق حيث صارت كردن.

كما لهم ابدال غير لازم وذلك حين "أبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب كما قال سيبويه نحو أربون إلى عربون وتاجن إلى طاجن ونحو خب إلى حب –وهو إناء للماء- وسابون إلى صابون ونحو سنجة إلى صنجة بمعنى الميزان ومن شين إلى سين نحو إشماعيل وإسماعيل ومن الكاف قافا نحو كاربان وقيروان"[29]

2- تغيير بناء الكلمة: قال سيبويه"لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالعربية فغيروا بعض الأبنية التي لاتوافق الأبنية العربية وذلك بتبديل البناء الأعجمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحذف أو بإبدال حركة أو ساكن بمتحرك ومتحرك بساكن"[30] فبحركة بأخرى نحو هندام وأصلها الفارسي (أندام) بمعنى الشكل أين أبدلت الهمزة هاء ثم أبدلت الفتحة كسرة ومثل أبندق ذات الأصل الفارسي (فندق).

ومما زادوا فيه حرفا نحو (هاوون) بمعنى المهراس وأصله الفارسي (هاون)

ومما حذفوا منه حرفا نحو بستان ذو الأصل الفارسي (بوستان)أين حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين

ومما حرّكوا فيه الساكن نحو زرجون بمعنى شجر العنب بلغة أهل الطائف أو لون الذهب وأصلها الفارسي زركون

ومما سكنوا فيه المتحرك مثل ألماس وأصله الفارسي أدماس

ومنها إدخال اداة التعريف على اللفظ الأعجمي مثلا درهمت صارت كالدرهم ونحو ألجم وتلجم وفي الفرس نجد ملجم وكل هذا مأخوذ من اللجام.

ضوابط معرفة الأعجمي:

لمعرفة الاعجمي من العربي لا بدّ من مراعاة أمرين اثنين: [31]

الأول: لا بدّ من الإمام بتاريخ الكلمة الأعجمية في لغتها الأصلية حتى تعرف الصيغة التي دخلت في العربية فمعظم الكمات الفارسية التي دخلت إلى العربية إنما هي من اللغة الفارسية الفهلوية التي كانت معاصرة للعصر الجاهلي.

والثاني: لابدّ من النظر إلى التغيرات التي تصيب الكلمة الدخيلة وإلى ما يحذف من أصلها عند التعريب فكثيرا ما تحذف من الدخيل حروف وخاصة ما يقع عند الطرف نحو السين التي تقع في أواخر الأسماء اليونانية وهي علامة الرفع حيث تثبت في كلمات وتسقط في أخرى ومثال ذلك ثبوتها في "ناموس" وسقوطها من "أسطول"، وقد وضع العلماء ضوابط تساعد في تمييز الكلمة العربية من الأعجمية نذكر منها مايلي:[32]

1- لا تشتمل الكلمة العربية على الجيم والصاد معا نحو الصولجان بمعنى المحجن والجص بمعنى الغجاص

2- لا يجتمع في الكلمة العربية الجيم والقاف معا نحو المنجنيق (آلة حربية) والجوسق (القصر)

3- لا يجتمع في الكلمة العربية الجيم والطاء معا نحو الطاجن

4- لا يجتمع في الكلمة العربية السين والذال معا نحو ساذج

5- لا تشتمل الكلمة العربية على الدال والزاي معا نحو مهندز

6- لا تشتمل الكلمة العربية على النون والر اء معا نحو نرجس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- تشتمل الكلمة العربية الرباعية والخماسية على حرف من حروف الإذلاق والمجموعة في (مربنفل) نحو جحمرش وسفرجل وقرطعب وخلو الكلمة من حرف من تلك الحروف دليل على أعجميتها نحو جوسق وهو الحصن أو القصر.

وها هنا، يجدر بنا أن نشير إلى معيار التفرقة بين الكلمات العربية وغير العربية الذي اعتمده الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت: 175هـ) حين أعطى معيارا تتم من خلاله معرفة الكلمة الأصيلة في العربية عن الدخيلة قائلا[33]: "فكلّ كلمة رباعية أو خماسية خلت ولو عن حرف واحد من الحروف الذلقية أو الشفوية فهي غير عربية...فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أنّ تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب لأنك لست واجدا من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحدة أو أكثر"

وهذا معيار صوتي يعتمد على صفات الحروف ومخارجها وحروف الإذلاق هي: اللام، الراء، النون، الفاء، الياء، الميم والحروف الشفوية هي: الفاء والباء والميم والواو والذلق هو طرف اللسان المعتمد عليه أثناء عملية النطق.

8- تبنى الكلمة العربية على أوزان معروفة وخروج أي كلمة على هذه الأوزان دليل على أعجميتها نحو (خراسان) لأن وزن (فعالان) غير عربي وابريسم على وزن (إفعيعل) وهو غير عربي أيضا.

اللغات التي أخذت منها اللغة العربية:

أشهر اللغات التي أخذت منها اللغة العربية نذكر اللغات الفارسية واليونانية واللاتينية والسريانية والعبرية والحبشية والهندية

1- الفارسية:

لقد كثر الأخذ من الفارسية حتى صارت كلمة فارسي ترادف الأعجمي وكانت الفارسية المعاصرة للعصرين الجاهلي وصدر الإسلام هي اللغة الفهلوية وهي ليست الفارسية الحديثة ومن مظاهر هذا الأخذ نذكر ما يلي:

- تنتهي بعض الكلمات الفهلوية بالكاف وحذفت هذه الكاف في الفارسية الحديثة نحو ديباك(الفهلوية القديمة) والتي صارت ديبا في (الفارسية الحديثة)وديباج في (العربية) ونحو فرك في (الفهلوية القديمة) والتي أصبحت بره في (الفارسية الحديثة) وبرق في (العربية)

- تنتهي بعض أسماء المواضع في الفهلوية بالغين أين صارت في الفارسية الحذيثة زايا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تشتمل بعض الكلمات في الفهلوية على تاء وقد صارت دالا مجهورة في (الفارسية الحديثة) نحو مرتك بالفهلوية والتي أصبحت في الفارسية الحديثة مرد بمعنى رجل.

- تبدأ بعض الكلمات في الفهلوية بالهاء نحو هندام (الفهلوية) والتي صارت أندام في (الفارسية الحديثة) وهندام في العربية بمعنى الشكل.

2- اليونانية:

وهي إحدى اللغات الهندية الأوروبية، موطنها الأصلي هو اليونان ثم انتشرت بعد ذلك في الشرق الأوسط بعد فتوحات الاسكندر الأكبرالواسعة(356-324ق. م) والتي أخضعت الشرق بأكمله للحكم اليوناني، وقد دخلت على العربية عشرات من الكلمات اليونانية في العصر العباسي عن طريق ترجمة الكتب في الطب والفلسفة والفلك كالقولنج والبلغم والإسطرلاب والفلسفة والهيولي...وهي كلمات من اليونانية الكلاسيكية المدونة في الكتب وليست من لغة التخاطب.

ولعلّ معظم المصطلحات اليونانية التي وردت في كتب الطب والأدوية وغيرهما لم تخضع لقواعد التعريب وإنما نقلت من الكتب اليونانية إلى الكتب العربية وكتبت بحروف عربية ولنا أن نقرأ كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي لنقف على صحة ما نقول ومن أمثلة ما أخذته العربية عن اليونانية نذكر الأسطول والمنجنيق والدرهم والبطاقة والليمان وغيرها من ألفاظ السياسة والإدارة والبقدونس والزيزفون والسقمونيا والمصطكي وغيرها من الألفاظ المتصلة بالنباتات والقولنج والترياق والكيموس وغيرها من الألفاظ المتصلة بالأمراض والهيولي والناموس والفلسفة والطلسم والقانون والمغناطيس وغيرها من الألفاظ المتصلة بالفلسفة والقيراط والرطل والصابون وغيرها من الألفاظ المتصلة بالصناعات والأدوات.

3- اللاتينية:

واللاتينية من اللغات الهندية الأوروبية وموطنها الأصلي إيطاليا وحين انقرضت، حلّ محلها خمس لهجات وصارت لغات مستقلة وهي الإيطالية والرومانية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية وكانت سوريا آنذاك مستعمرة رومانية منذ عام (64 ق. م) إلى أن فتحها المسلمون وقد دخلت في العربية كلمات من اللاتينية عن طريق سوريا ومن أمثلة ما أخذته العربية من اللاتينية نذكر: البلاط والدينار والبطريق(للقائد)

4- الهندية:

تعدّ الكلمات التي أشار العلماء إلى دخولها من الهند قليلة جدا نحو فوطة وساج: لنوع من الشجر وزط: الجيل من الناس وبهطة: لضرب من الطعام ولك: لنوع من الصبغ وبعض الكلمات التي دخلت إلى العربية على أنها فارسية أصلها هند.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعض الكلمات التي دخلت غلى العربية أصلها هندي إذ يرى بعض العلماء أن كلمة الهند تطلق في السريانية على جنوب الجزيرة والحبشة ولذلك: حكم بعض العلماء على أن المشكاة هندية مع أنها حبشية وحكم بعضهم على أن طوبى هندية مع انه قيل أنها حبشية.

اللغات السريانية والعبرية والحبشية:

هناك بعض اللغويين من يشير إلى الكلمة السريانية المعربة بقوله"إنها من كلام أهل السواد" وهذا يرجع إلى أن السريانية سادت في العراق ويقول الخوارزمي في هذا الصدد أن "السريانية لغة منسوبة إلى العراق: كورسوستان وهي سواد العراق"[34] ويحكم ابن دريد في مواضع كثيرة على الكلمات التي يتكلم بها أهل الشام وليس لها أصل في العربية بأنها سريانية ويرجع هذا إلى أن أهل الشام دخل في عربيتهم كثير من السريانية كما استعمل أهل العراق كثيرا من الألفاظ الفارسية. ولقد تأثرت السريانية باليونانية كثيرا وخاصة فيما يتعلق بالمصطلحات المسيحية حتى أن رموز حركاتها الثلاث مأخوذة عن الحروف اليونانية ولذلك، نلمس كثيرا من الألفاظ اليونانية التي دخلت العربية عن طريق السريانية وكذلك الأمر في الألفاظ العبرية مثل ما يتصل بأسماء الأنبياء نحو: اسماعيل واسحاق واسرائيل فهي تبدأ في العبرية بالياء المكسورة وفي السريانية والعربية بالهمزة ونحو: إلياس ويونس فهما في العبرية بدون سين وفي السريانية والعربية بالسين وما دخل من الحبشية إلى العربية أيضا قليل من العبرية نحو الحواري والمنبر والمحراب والمصحف والمشكاة والنجاشي.

ومن بين أكثر الالفاظ التي احتاج إليها العرب في الجاهلية بحكم التجارة والجوار، نذكر تعريبهم في الجاهلية عن الفارسية: الدولاب، الدسكرة، الكعك، السميد، النار...وعن الهندية أو السنسكريتية القديمة: الفلفل، الجاموس، الشطرنج...وعن اليونانية: القبان، القنطار، الترياق...وورد في القرآن الكريم من كلّ لسان وذكر السيوطي نماذج مما ورد ذكره في القرآن بالرومية والفارسية والهندية والسريانية والحبشية والنبطية والعبرية وحتى التركية:

-القسطاس(بلغة الروم): الميزان

-الاستبرق(بلغة الفرس): الديباج الغليظ

-طوبى(بلغة الهند): اسم الجنة

-السرى(بالسريانية): النهر

-الأرائك(بالحبشية): السرّر

-عجلّ لنا قطنا(بالنبطية): كتابنا

-كفّر عنهم سيئاتهم(بالعبرية): امح عنهم

-غساق(بلسان الترك): البارد[35]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطوات التعريب: ومن خطوات التعريب، نذكر:

1- الإصرار على نقل العلوم بشتى أنواعها إلى العربية ترجمة وتعريبا كقاعدة أساسية

2- تطبيع الكلمات التي تنقل إلى العربية مباشرة من خلال التعريب والترجمة

3- الحفاظ على المصطلحات العالمية بوضعها بين قوسين بالأحرف اللاتينية بمحاذاة ترجمتها او تعريبها او تطبيعها مباشرة

4- التحويل أو الرسم(النسخ) اللفظي للمصطلحات الأجنبية التي لم تجد طريقها بعد إلى الترجمة أو التعريب أو التطبيع بطريقة مرضية أو إمكانية تعريبها إذ ليس التحويل بتعريب على الإطلاق بل تغريب وأجنبة للغة العربية إذا جاز التعبير

5- في حال تعريب المصطلحات كلها يقترح ملحق أو فهرس للمصطلحات العالمية اللاتينية في نهاية العمل للحفاظ على الاتصال الضروري مع اللغات الأجنبية ولا سيما الإنجليزية باعتبارها اللغة العالمية في عصرنا هذا إذ ينقل كل شيء أول ما ينقل إليها وبهذا يمكن للباحث أن يلم بهذه المصطلحات أصلا وترجمة.[36]

آلية التعريب(كيف نعرّب ؟)

تسير عملية التعريب وفق عدة محاور، هذا إذا ما قبلنا معنى التعريب على أنه إشارة إلى العمليات كلها التي تجري خلال القيام بتعريب عمل ما:

1- الترجمة: وهي النقل الدقيق لا الحرفي للمعنى بكلمات وتعابير ومصطلحات موجودة أصلا في العربية وهذا ما يلتزم به عادة المترجم في عمله.

2- التعريب: ويشتمل على عمليات رئيسية ثلاث نذكر منها[37]:

ا- التطبيع: ونعني به صوغ الكلمة الاجنبية نطقا وتصريفا وفقا لطبيعة اللغة العربية وقواعدها إذ نقول بيروقراطية وبيروقراطيون وسياسة بيروقراطية وموظف بيروقراطي ونقول أيضا إلكترون وإلكتروني وإلكترونيات وما إلى ذلك. لقد طبعت هذه الكلمة وقوبلت الكلمة الأجنبية بما يتوافق ونطق العربية وحروفها ثم صيغ منها الاسم والصفة والجمع وهناك أيضا في بعض الحالات الأخرى صياغة فعل مثل "تلفز" من "تلفزيون"

ب- الرسم اللفظي"النسخ" ويسميه نيومارك بالتحويل: ونقصد به كتابة الكلمة بحروف عربية وفقا لطريقة النطق بها كما هي الحال في كلمات مثل كمبيوتر، فيديو، كاسيت، أسبرين...والقائمة طويلة وفي اعتقادنا هذا ليس بتعريب وإنما كتابة باحرف عربية لأن الكلمة الأجنبية كما نلاحظ منقولة قلبا وقالبا وعلى القارىء العربي أن يفهمها شاء أم أبى.

ج-النقش: وهو استنباط أو سبك لمصطلحات عربية جديدة لم يسبق لها أن وجدت في العرببية إما كمصطلحات مفردة أو مركبة مع مصطلحات أخرى تشكل مع بعضها معاني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جديدة وتعتبر هذه الطريقة في التعريب الركيزة الأساسية لعملية التعريب برمّتها لأنها تجسد المعنى الحقيقي المراد للتعريب وتتحقق هذه الطريقة في التعريب من خلال السبل الرئيسية الثلاث: التوليد- الاشتقاق- المستجدات.

- التوليد: ويدعى أيضا الاحياء أو الاستنباط ويعني انتعاش كلمة عربية قديمة عن طريق الوضع بالمجاز من خلال استخدامها بمعنى آخر جديد يطلق على شيء أو موضوع جديد أو فكرة أو حركة محدثة أو ما شابه ذلك وعلى رأس هذه الكلمات نجد كلمة "مجمع" التي تشير في أصلها إلى مكان التجمع وقطار التي كانت تشير إلى رتل من الجمال وطباعة التي كانت أصلا بمعنى صناعة السيوف وصحيفة التي تشير أساسا إلى ورقة للكتابة عليها والتي غدت الآن تعني صحافة والحج التي أصلها القصد والزميل الذي كان قديما يعني الرديف على البعير والسيارة التي كانت بمعنى القافلة والهاتف بمعنى الصوت الذي لا يرى صاحبه واستعمله الصوفية بمعنى الخاطر الوارد ونسخت معان جديدة لهذه الأفاظ معانيها قديمة أصلا.

والنوع الآخر من التوليد الذي يتداخل جزئيا مع سابقه هو حفاظ الكلمة على معناها الأصلي مع توسيع نطاق مدلولها مجازيا ليشمل معنى آخر جديد وأول هذه الكلمات "أدب" التي تعني الخلق الحميد ثم أصبحت تعني فنا من أرق الفنون وأيضا رواية تقتصر على معنى رواية الحديث والشعر[38] أما الترجمة، فاستعملت بمعنى العنوان وتاريخ الرجال وأحوالهم قبل أن تكتسب معنى النقل من لغة إلى أخرى وكذلك مجهار التي تشير إلى رجل جهوري قوي الصوت وتستخدم الآن لتعني مجهرا أو مكبرا للصوت، وكذلك ملحمة كتعريب لكلمة epic والتي تورد إلى الذهن المعنيين الآخرين: الحرب وشدة القتل ومكان بيع اللحم، وحافظت أيضا لفظة البأس بمعنى الشدة على معناها وتعدّ هذه الطريقة أنجح طرق التعريب وأنجعها لأن بابها مفتوح نظريا على الأقل وتتمخض عنها كلمات عربية ذات أصل ومنشأ عربيين إلاّ أنّ هذه الطريقة وللأسف لم تأخذ نصيبها الذي تستحقه من الرعاية والاهتمام من المجامع.

المستجدات: وهي الكلمات الجديدة التي لم تكن موجودة من قبل في اللغة أصلا، دخلت هذه الكلمات على اللغة وأصبحت جزءا منها باعتبارها كلمات مستعارة مثل: معيرة، نمذجة، تنميط وغيرها وتلك التي تواكب مستجدات اللغات الأخرى مثل: زراعة القلب، نقص المناعة، مطر حمضي، ملوث، الصناعات الرائدة، جنون البقر، الحاسب الآلي، الألكترونيات..."[39]

وحين ألف اللغويون العرب الكتب في المعرب والدخيل، لم يحسنوا دائما التمييز بين العربي والأعجمي فكثيرا ما نفوا أعجمية لفظ لأن القرآن نزل به وكثيرا ما زعموا عجمة لفظ من غير أن يقيموا عليها الدليل، وما بحث الاشتقاق عنا ببعيد لأن فيه وسيلة للتمييز بين الأصيل والدخيل إلا أن علمائنا عطلوا هذه الوسيلة وأبطلوها بجنوحهم إلى العربية مثلا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الفردوس" لنزول القرآن بها حتى أنهم اشتقوها من الفردسة بمعنى السعة وكان عليهم أن يعترفوا بأن الفردسة مشتقة من اللفظ الأجنبي "الفردوس"

ومثال ذلك في "الاستبرق" و"السندس" وسائر ما ورد في القرآن الكريم من الألفاظ الأعجمية المعربة التي أذهب القرآن عجمتها باشتماله عليها وقد ادعوا العجمة أحيانا دون بيان الأصل مثل كلمة"جرداب" معرّب "كرداب" وهو وسط البحر أو الدوامة في الماء وكلمة "جاموس" والتي هي تعريب كلمة "كاوميش"[40] وحين ألف هؤلاء العلماء كتبهم في "المعرب والدخيل" ذهبوا إلى فارسية أكثر تلك المعربات كما أرادوا أن يأتوا ببرهان على أن تأثر العربية بالفارسية كان أبلغ وأعمق من تأثرها بسائر اللغات الأخرى ولم يكن هناك بدّ من أن تعترضهم أصوات فارسية غريبة على اللغة العربية كالجيم الخالية من التعطيش والباء المهموسة والفاء المجهورة، فالجيم الخالية من التعطيش أبدلت جيما معطشة أو كافا أو قافا مثل: جورب وأصلها " كورب" والباء المهموسة والتي أبدلوها فاء أو باء مجهورة مثل "فرند" و"برند" واللغة العربية على شساعة واتساع مدرجها الصوتي، ازدادت سعة على سعة يوم أدخلت إلى العربية أصوات تقارب حروفها الهجائية أو تقاربها مخرجا او صفة إذ عرّبت هذه الأصوات الدخيلة وحددت لها مواقعها من جهاز النطق فقطع بذلك الجزء الأول من التعريب ألا وهو تعريب المادة الصوتية وتطويعها لأصوات العربية ولا ريب أنه أهم الاشواط[41]

ومن المعلوم أنّ أكثر الألفاظ التي احتاج العرب إلى تعريبها هي ألفاظ الحضارة والعلوم والفنون ونستثني من العلوم مصطلحات الفقة والحديث والتفسير وما إليها فما آنس علماؤنا حاجة إلى تعريبها مثل حاجتهم إلى تعريب العلوم الدخيلة إذ كانت تعابيرها من صلب العربية أما العلوم الدخيلة فقد اتسعت العربية إلى ترجمتها وتعريب مصطلحاتها حيث عرّبت مصطلحات الطبيعة والكيمياء والفلك والرياضيات والفلسفة ولعلّ هذا كان لزاما لضرورات اقتضتها عدة ظروف وأولويات منها[42]:

1- دخول علوم جديدة تقتضي تطوير الدلالة اللفظية أو توليد ألفاظ جديدة او استعارة ألفاظ أعجمية

2- احتكاك الشعوي وما ينجم عنه من تفاعل كما حدث أثناء انتشار العرب في بلاد العجم.

مراجع البحث وإحالاته:

1. خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، رسالة ماجستير 2010-2011، جامعة منتوري- قسنطينة- كلية الآداب واللغات، ص: 36

2. كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربي الفلسطيني المدرسي، 2014، ط1، ص: 16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. منال سعيدي، إشكالية المصطلح في العلوم الإجتماعية بين الترجمة والتعريب والأنثروبولوجيا (علم الإنسان) انموذجا- مذكرة ماجستير 2012-2013، ص: 84
4. إدريس بن الحسن العلمي، مفهوم التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 34، ص: 155
5. المرجع نفسه، ص: 155
6. المرجع نفسه، ص: 156
7. المرجع نفسه، ص: 157
8. قاسم سارة، التعريب: جهود وآفاق، دار الهجرة، ط1، بيروت-لبنان-1409هـ /1989، ص: 15
9. المرجع نفسه، ص: 16
10. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دط، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، دار الجيل، بيروت، دت، ج1، ص: 268
11. الزمخشري: الفائق في غريب الحديث والأثر، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان
12. شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ط1، تحقيق: محمد كشاش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ /1998م، ص: 33
13. أبو السعود أحمد محمد الفخراني: اللهجات والتعريب والإزدواج اللغوي، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، مصر، 2010م، ص: 197
14. المرجع السابق، الصفحة نفسها
15. المرجع السابق، ص: 198
16. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1377هـ ، مادة (عرب)، ج1، ص: 179
17. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، مادة عرب، ج1، ص: 588
18. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دط، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طهران، 1966، ص: 4-5
19. المرجع نفسه، ص: 73
20. الفيومي، المصباح المنير، ج4، ص: 547-548
21. أبو السعود أحمد محمد الفخراني، اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي، ص: 199
22. المرجع السابق، ص: 198
23. المرجع السابق، ص: 199
24. المرجع السابق، ص: 200
25. نقلا عن المرجع السابق، ص: 201
26. سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، دار عالم الكتب الحديث، ط1، عمان-الأردن-2012، ص: 74
27. سيبويه عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت، ج4، ص: 304
28. أبو السعود أحمد محمد الفخراني: اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي، ص: 201-202
29. نقلا عن المرجع السابق، ص: 202
30. نقلا عن المرجع السابق، ص: 202
31. المرجع السابق، ص: 204-205
32. المرجع نفسه، ص: 205

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980من ج1، ص: 52-53
34. أبو السعود أحمد محمد الفخراني، اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي، ص: 210
35. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص: 316
36. حسن غزالة، مقالات في الترجمة والأسلوبية، ص: 76
37. المرجع السابق، ص: 64
38. المرجع السابق، ص: 110
39. المرجع السابق، ص: 66
40. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص: 318
41. المرجع السابق، ص: 319
42. صالح بلعيد: في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية-بن عكنون-الجزائر، 1995، ص: 111

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com